أنا
بطة البطوطة

كاك كاك.. كاك كاك..

كاك كاك..

أتشرف بأن أقدم لكم نفسى علشان تعرفونى على حقيقتى، وتعرفوا صفاتى ومميزاتى، وأصلى وفصلى، وبعض سلالاتى.

بما أن المعرفة هى الطريق إلى التقدم؛ فإن هذه المعرفة هى طريقى وطريق كتاكيتى إلى الوجود الصحيح، فى ظل رعاية كريمة منك.

سيدى الإنسان.. أنا بطة البطوطة التى تحب أن تلعب فى الماء، وأن تطير فى الفضاء، وأن تتمتع بالغذاء وأن تتنفس الهواء فى الخلاء، وفى نفس الوقت فأنا لك غزيرة الفائدة، شهية اللحم، كثيرة البيض.

وكما تعرف سيدى الإنسان.. ليس هناك طائر من الطيور الداجنة يدانينى فى سهولة التربية، وقلة النفقات، وندرة الأمراض، وشدة التحمل، أنا أقنع بأقل رعاية وآكل أى شىء وكل شىء. أنا آكل حتى الحشرات التى فى الغيط وفى البيت، وأهضمهم بمعدتى القوية.

وأنا يمكن أن تربينى فى أى مكان، ويا سلام إذا ربيتنى فى مزارع الأرز؛ فإننى أساعدك فى تطهيرها من الحشائش والحشرات، وأسمد لك تربتها، فتعطيك أحسن محصول من الأرز ومن السمك. ويا سلام إذا ربيتنى فى مزرعتك السمكية؛ فإن السمك ينتعش بتسميدى لها، فيكون مكسبك مضاعفًا من البط ومن السمك.

وممكن تربينى بجانب الترع والقنوات؛ كى أساعدك فى تطهيرها من الحشائش والقواقع كمان.

وممكن أيضًا تربينى فى أى مكان مغلق سواء البيت أو فى مزرعة مثل مزرعة الدواجن.

إن لى قدرة كبيرة على التحمل، وكذلك أستطيع أن أتغذى على كميات كبيرة من الحشائش ومواد العلف الخضراء وأيضًا على الطحالب والقواقع، وأحولهم إلى لحم ممتاز، أنا طائر راع. أنا قدرتى على الرعى والتغذية على المخلفات الحقلية والمنزلية عالية، وممكن آكل أى عليقة رخيصة. أنا أعطيك لحمًا جيدًا بمعدل تحويل ٣؛ يعنى آكل ٣ كيلو علف وأعطيك كيلو لحم. أنا أيضًا أتحمَّل درجات الحرارة والرطوبة العالية، أنا

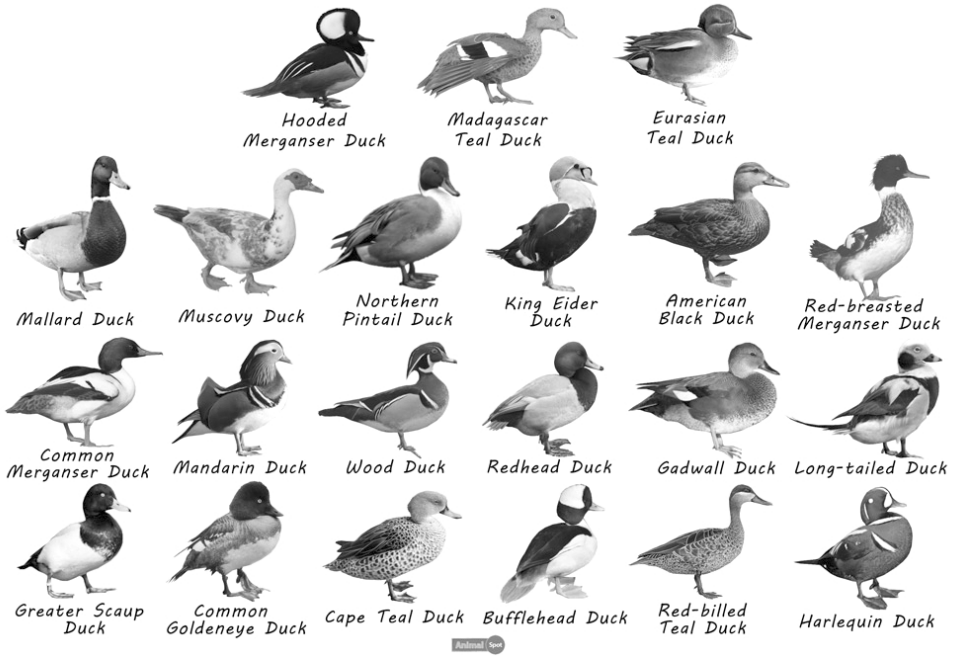

أيضًا أعطيك أحسن أنواع الريش الذى تستخدمه فى حشو الوسائد المريحة، أو عمل المراوح الأنيقة، وعلى فكرة أنا بيضى فى القيمة الغذائية أحسن من بيض الدواجن، وممكن تعمل منه جاتوه وتورتة وكيكة.

نحن يا سيدى مبسوطون بأنك تتمتع بجمالنا أثناء سباحتنا على الماء، وأثناء طيراننا فى الهواء. سيدى.. إن عائلتى تضم سلالات كثيرة من البط ذي الألوان الزاهية والأحجام المتباينة والقدرات المختلفة، لكن فى النهاية كلنا بط، بعضنا بط مهاجر يحب الترحال

وبعضنا بط برى، وأكثرنا بط منزلى أليف. سيدى الإنسان.. إننى مخلوق مثلك أسبِّح الله وأحمده، وأمتى أمة البط مثل أمة الإنسان يوجد منها سلالات كثيرة، وكل سلالة تتميز بمميزات خاصة، وأنت يا سيدى لك الحرية فى أن تربى ما تشاء من سلالاتى التى تعجبك وتفيدك. وجميع سلالاتنا توفر عليك كثيرًا، فى أنها تعتنى بصغارها.

أنا مثلاً أضع بيضًا كثيرًا ثم أضعه فى عش، ثم أنزعُ بعد ذلك النواعم من ريش بطنى لأدفئ به بيضى، ثم أرقد عليه حتى يخرج منه بطيطات

صغيرة جميلة، أحنو عليها وأرعاها كما تفعلون أنتم مع أولادكم. وأنا أيضًا أربيهم، ولا أجعلهم ينزلون الماء إلا بعد أن يكبروا، وزوجى بطوط يحرسنى ويحرس كتاكيتى، ويرشدهم ويعلمهم حتى يصيروا بطًا نافعًا لسيدى الإنسان، مثلى أنا.

إن هوايتى الأساسية التى أتمتع بها هى السباحة، وأثناء سباحتى أحمد الله على قدمىَّ اللتين هما أحسن مجدافين وأحسن رفاصين، ويعملان عمل الموتور فى أى مركب حديثة. أنا أتحرك بهما بسهولة؛ لأن هناك غشاء جلديًّا شديد الاحتمال، عالى المرونة، قوى التماسك، يربط بين أصابع أقدامى الثلاثة؛ مما يتيح لى المهارة العالية والقدرة الفائقة على السباحة، وعلى الغوص فى الماء. ولذلك فإن علماء الأحياء يصنفوننى على أننى من الطيور المائية، وشجعهم على ذلك أن ربى لما خلقنى، جعل جسمى كالقارب الذى تصنعونه لينقلكم فى الماء. أستغفر الله، بل أنت يا سيدى الإنسان صنعت القارب مقاربًا لشكل جسمى؛ مما أعطانى القدرة على الطفو فوق الماء، وجعل ربى بعض عظام جسمى خفيفة يملؤها

الهواء، وبعضها مسطحة كعظم صدرى الذى يعطينى شكل القارب ويحمل جسمى فى الماء والهواء بسهولة. ويكسو عظم صدرى من الخارج العضلات التى تساعدنى على الطيران والسباحة. ويملؤ الفراغ الداخلى لعظمة صدرى جهازى التنفسى الذى يتصل بأكياس هوائية شفافة مثل البالونات التى يلعب بها الأطفال. وهذه الأكياس الهوائية أتمتع بملئها بالهواء؛ حتى تعطينى الوزن الخفيف بالنسبة لحجمى الكبير، فيحملنى الهواء بسهولة أثناء طيرانى، ويحملنى الماء بسهولة أثناء عومى. ويساعدنى على العوم أيضًا ريشى الكثير الذى يحمينى من الماء..

إننى مغرمة بتنظيف ريشى هذا بمنقارى الكبير. ويساعدنى على ذلك الغدد الزيتية التى فى نهاية جسمى من الخلف (الزلمكة)؛ فآخذ منها إفرازاتها الزيتية الجميلة وألمع بها كل ريشى قبل أن أستعرض قدراتى فى السباحة والألعاب المائية.

إجمالاً سيدى.. أنا طائر من مجموعة الطيور المائية الجميلة، وإذا كان

خير الأمور الوسط، فأنا الحجم الوسط فى مملكة الطيور، بين الطيور الكبيرة كالنعامة والطيور الصغيرة كالدجاجة.

إن كل أجزاء جسمى مثال للتوسط، لاحظ رأسى الجميلة وعيونى الجميلة، ولاحظ العنق الجميل الذى يحمل رأسى وينساب برشاقة ليتحد مع جسمى العريض فى صورة غاية فى الجمال. وطبعًا سيادتك عارف إن الجمال متأصل فى عائلتى الكبيرة التى تضم الأوز كما تضم البجع، وإن كان الأساس فى الدخول إلى قائمة العائلة هو وجود الأغشية الجلدية بين أصابع أقدامنا، ثم بعد ذلك أن يكون المنقار مفلطحًا، ويستحسن أن يكون مشرشرًا من الجوانب حتى يصطاد المحار والسمك بسهولة، وكذلك حتى يصرف الماء من فمى أيضًا بسهولة، وهذا يساعدنا أيضًا على رعى النباتات التى تنمو حول الترع والبحيرات، كما يساعدكم المنجل على حش البرسيم.

ولكن بعيدًا عن مميزات نوعى وعن الحديث عن جمالى، تعال أعرفك على سلالاتى التى تعطيك أطيب وأطعم لحم، لعل بعض رزقك يكون منها، أنا أشهر سلالاتى هى البط البلدى

والسودانى والإنجليزى، والفرنسى وأيضًا البط البكينى الأبيض والبط المسكوفى (الأبيض فى أسود)، بالمناسبة أنا بطة مسكوفى، وسلالة البط المسكوفى موجودة الآن فى جميع بلاد العالم، وإحنا أصلاً من البرازيل فى أمريكا الجنوبية، لكن تم تركيز صفاتنا فى السلالات التى وصلت إلى أمريكا الشمالية؛ لأنهم أكثر تقدمًا وتنظيمًا وبيحبوا يخططوا ويسجلوا كل معلومة ويستفيدوا منها وراثيًّا وعمليًّا وفيه سلالة مسكوفى تشابه البط السودانى والناس بتقول عليها بط بربرى؛ لأنها سوداء اللون، وأحيانًا يقولون «البح الأسود»؛ لأن صوته فيه بحة وهو بيكاكى.

وفيه سلالة مسكوفى بيضاء، وفيه سلالة بين الأسود والأبيض ولون ريشها يميل إلى اللون الأزرق أو البرونزى.

ولكن نحن جميعًا بط مسكوفى، نمتاز بالجسم الممتلئ باللحم وبالصدر العريض، وبطبقه الجلد الأحمر الخشنة التى تغطى وجهنا، كما يوجد انتفاخ لحمى عند قاعدة المنقار، ونحن -بحق- أحسن سلالة بط فى إنتاج اللحم فى التربية المكثفة، وكلنا أصحاب جسم عميق وصدر عريض ممتلئ، ونمو سريع وكفاءة تحويل جيدة، وقدرة على مقاومة الأمراض، فنحن عندنا مناعة عالية وهبها لنا خالقنا ضد مرض الالتهاب الكبدى الفيروسى وضد كثير من الأمراض الأخرى؛ ولذا فسلالتنا لا تحتاج إلى

برنامج تحصين مكثف، ولا إلى مبالغ كبيرة لعمل حظائر مكلفة وأدوات أكل وشرب غالية.

الخلاصة يا سيدى.. إننى وكل أمة البط المسكوفى وغير المسكوفى فى خدمتك يا سيدى، ويسعدنا أن تتمتع بجمالنا، وأن تصيدنا، وأن تربينا وتأكلنا وتأكل بيضنا، ولكن كل ما نرجوه منك فقط أن ترعانا بعين الرحمة، وأن تعاملنا معاملة كريمة. نرجوك أن لا تحبسنا ثم تنسى أن تضع لنا الغذاء، فنحن لا نحتمل الجوع، ولا تنس أن الماء أساسى لنا، فنحن طيور مائية، ولا تغلق علينا فى الحظيرة الأبواب والنوافذ وتحبس عنا الهواء؛ لأننا نحب الهواء النقى كما أرجوك أن لا تقيدنا من أقدامنا وأجنحتنا وتنتقل بنا ضاحكًا من مكان إلى مكان ورؤوسنا إلى أسفل وأقدامنا إلى أعلى؛ فهذا الوضع مؤلم لنا جدًّا، كما أرجوك عندما تبيعنا فى الطريق السريع أن لا تتركنا فى حر الشمس من الشروق إلى الغروب؛ لأنه مؤكد أننى سأموت من ضربة الشمس قبل أن أكون طعامًا هنيئًا لك ، ولحمى سيكون محتقنًا بالدماء،

ولن يكون صالحًا للأكل أو للحفظ.. وأرجوك لا تترك الأولاد يتعلمون القسوة بربطى من أرجلى أو منقارى.

كل ما أرجوه أن لا تعذبنى ولا تؤذينى، فأنا مخلوق مثلك تمامًا، ولكن الله جعلك سيدًا علىَّ؛ لأنك أهلٌ لرعايتى وأهلٌ لأن ترحمنى وتحبنى. فأنا مخلوق لك لتستمتع بى، لا لتستمتع بعذابى.

وأنا مخلوق لك حتى تربح من رعايتى المال حين تبيعنى وتبيع بيضى أو ريشى أو لحمى. ومخلوق لك حتى تربح من رعايتى الثواب؛ فالأنبياء كلهم أوصوكم بالرحمة والتراحم، ونبيكم محمد -صلى الله عليه وسلم- الذى هو رحمة مهداة لنا ولكم، أبلغكم أن كل معروف تبذله إلى كل ذى كبدٍ رطبة فيه أجر، وأنا لى كبد مثل أكبادكم؛ فأرجوكم.. أرجوكم أن تأتمروا بما أمر، وتنتهوا عما نهى: فهو المبعوث رحمة للعالمين.

وتقبل خالص شكرى مقدمًا..

خادمتك المخلصة

بطة البطوطة